Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت أعرف عندئذ أن الأمر قد بدأ من جديد .. كان يصعّد تنهدة عميقة ، كأنما أفكاره أفدح من أن تحتمل ، ثم ينفض سيجارته التى لم يدخن إلا نصفها فيطوح بها فى الحديقة ، ويتناول محفظته من درج المكتب ، فيدفع بها إلى جيب الكيمونو ، وبخطى لا وقع لها ولا صدى كمن فارقته الروح ، يخرج من الباب الأمامى ولا يرجع إلى البيت ليلتها فى العادة .

كان زواجا طيبا . وزوجا حنونا رقيقا . لعله كان يشرب نصف قدح من « الساكى » أو زجاجة من البيرة على الأكثر . ورغم أنه كان مدخنا فقد كان يكفيه نصيبه من تموين السجائر . وفى خلال عشرة أعوام من زواجنا لم يضربنى قط ولم يسىء إلى بالقول الجارح . صحيح أنه كانت هناك تلك المرة ، عندما كانت ماساكو فى نحو عامين من عمرها ، دخلت البيت تزحف واصطدمت بقدح الشاى الذى كان أمام ضيفنا ، فأوقعته وعندما نادى ولم أجبه – كنت خلف البيت أشعل النار – فى تلك المرة وحدها ، جاء إلى المطبخ وعلى وجهه عبوسٌ مقطب رهيب . وأسقط ماساكو إلى الأرض ، ووقف برهة يحدق إلى وفى عينيه مايشبه نية القتل . ثم استدار وخرج من الغرفة ، وصفق الباب بخبطة رنّ صداها فى نخاع عظامى ، وجعلتنى أعرف إلى أى مدى يمكن للرجال أن يكونوا مخيفين .

كانت تلك هى المرة الوحيدة ، حرفيا ، حينما استشاط غضبه علىّ ، ومع أننى عانيت الكثير خلال الحرب ، ككل الناس ، إلا أننى أحب أن أقول – عندما أفكر فى رقته – أننى كنت سعيدة فى أثناء هذه الأعوام الثمانية .